او علمه لنا امر اجيب ان ترحموا فكي ترحموا فتجعلوا من
ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة يعني الارحمة ابناء
وهو جواب اذا محذوف وقدره المفسر بقوله اعرضوا
من واية جملة زائدة تخبر الفاعل وقيل رحمة ايات ربهم
متنبيهه وقوله الا كانوا الخ جملة حالية فهو مستثنى من
اعم الاحوال اى وما ناتيهم في حال من الاحوال
الا في حال اعراضهم عنها وهو حال من الفاعل او
المفعول واذا قيل لهم انفقوا الخ اشاره بذلك الى
انهم اخلوا بجميع التكاليف لان جملتها ترجع الى امرين
التعظيم لجانب الله والشفقة على خلق الله
قال الذين كفروا الخ بالصانع وهم زنادقة مكة انكروا
وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري ولذا
اظهر في مقام الاضمار وقوله بعد من لو يشا الله اطعمه
لا ينافيه لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين
كما اشار له المفسر بقوله مستهزئين بهم وهذا الذي يرد
صنيع المفسر حيث قال اولا في معتقدكم وثانيا
مع معتقدكم هذا وقيل قاله مشركو قريش حيث
استطعمهم فقرا المومنين قصدوا به ان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم ولم يفعل فنحن احق بذلك
فلا نخالف المشيئة انهم قالوا لو اراد الله ان
يرزقهم لرزقهم فنحن نوافق مشيئة الله فيهم

فلا



فلا نطعم من لم يطعمه ولو هذا باطل لان الله تعالى
اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء انطعم
ان قلت لم لم يقل انفق لمناسبة ما قبله الجواب
اما لانه المراد منه الانفاق او نطعم بمعنى نعطي
من لو يشا الله مفعول انطعم وقوله اطعمه
جواب لو وجاء مجردا من اللام على الفصيح والافصح
الاقتران باللام ان انتم الا في ضلال مبين
هذا من كلام المشركين كما يفهم من صنيع المفسر
وهو احد اقوال ثلاثة وقيل هو من قول اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لهم وقيل من قول الله
تعالى للكفار حين ردوا بهذا الجواب وقيل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان يطعم مساكين المسلمين
فلقيه ابو جهل فقال يا ابا بكر اتزعم ان الله قادر
على اطعام هولاء قال نعم قال فما باله لم يطعمهم
قال ابتلى قوما بالفقر وقوما بالغنى وامر الفقرا
بالصبر وامر الاغنيا بالاعطا فقال ابو جهل والله
يا ابا بكر ان انت الا في ضلال اتزعم ان الله قادر على
اطعام هولاء وهو لا يطعمهم ثم تطعمهم انت فنزلت
هذه الاية ونزل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الايتين
موقع عظيم وهو الاشارة لاختلاف نوعي الكفار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)